فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

إعـــداد:

أ/ فاتن عطية محمد العربي

المدرس المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

باحثة دكتوراه بكلية التربية جامعة حلوان

أ.د/ شاكر عبد العظيم محمد قناوي

أستاذ المناهج وطرق التدريس

كلية التربية - جامعة حلوان

أ.م.د/ صفاء عبد العزيز محمد سلطان

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية - جامعة حلوان

فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الإستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

م.م/ فاتن عطية محمد العربي أ.د/ شاكر عبد العظيم قناوي
أ.م.د/ صفا عبد العزيز سلطان

• **مستخلص البحث :**

هدف البحث إلى تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ، وتحديد مدى فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية هذه المهارات ؛ ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بإعداد قائمة بمهارات الاستماع والتحدث ، كما قامت بإعداد اختبار لقياس مهارات الاستماع ، وبطاقة ملاحظة لقياس مهارات التحدث باللغة العربية لدى الناطقين بغيرها ، وتم تحديد الأهداف ، والمحتوى التعليمي الذي يصف المعارف والمهارات المراد إكسابها للمتعلم ، ومصادر التعلم والأنشطة ، وأساليب التقويم ووسائله المناسبة للمتعلمين . كما تم تطبيق نموذج بايبي البنائي على مجموعة تجريبية واحدة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتوصلت نتائج البحث إلى فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .

الكلمات المفتاحية : نموذج بايبي البنائي ، مهارات الاستماع والتحدث ، متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .

The Effectiveness of Constructivist Bybee Model on Developing Listening and Speaking Skills for non- Native Speakers of Arabic Language Learners.

Dr. Shaker Kenawy. ***Dr. Safaa Sultan.***
Faten Attia Mohammed Elaraby

Abstract :

The Research aimed at Developing Listening and speaking skills for non- native Speakers of Arabic Language Learners at the middle level, and determines the Effectiveness of Constructivist Bybee Model on developing these skills. To achieve the aim of the research, the researcher prepared the list of the skills of listening and speaking, and The test to measure the listening skills, and note card for measuring speaking skills in the Arabic language for Speakers of other Languages, and the researcher were identified the objectives, and educational content that describes targeted knowledge and skills, and Learning Resources, Activities ,and Evaluation methods and means. It was applied Constructivist Bybee Model on one experimental group of non- native Speakers of Arabic Language Learners. Results of the research indicated at Effectiveness of Constructivist Bybee Model on Developing Listening and speaking skills for non- native Speakers of Arabic Language Learners.

KeyWords: Constructivist Bybee Model, Listening and Speaking Skills, non- native Speakers of Arabic Language Learners.

• **مقدمة :**

تستمد اللغة العربية قوتها من أنها لغة القرآن ، بها أنزله الله تعالى على رسوله الكريم . وهي من أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية وفي اللغة العربية ذاتها سمات تُميزها ، من أهم هذه السمات قدرتها الفائقة على تحقيق التواصل بين البشر، فهي لغة غنية ودقيقة إلى حدٍ كبير فقد استوعبت التراثين العربي والإسلامي (علي مدكور، إيمان هريدي، ٢٠٠٦، ١٤) . ولقد اهتم المسلمون اهتماماً كبيراً بتعلم اللغة العربية ؛ لغاية تعزيز المعرفة بالإسلام ، وكذلك لتسهيل التواصل بينهم (أمير الدين إسحاق، ٢٠١١، ٦٥) .

ويُمثل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أحد الأنساق الفرعية للنسق المجتمعي العام ، سواء أكان المجتمع العربي أم الإسلامي أم العالمي المعاصر مما يعني انعكاس ما تشهده هذه المجتمعات من تغيرات ، وما يصيبها من تحولات ، وما يسودها من اتجاهات على مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ وذلك لأن تعليم هذه اللغة شأن المجالات التعليمية الأخرى لا يحدث في فراغ ، فاللغة والثقافة يسيران يداً بيد (رشدي طعيمة ، ٢٠٠٧ ، ١) . وأشار كل من علي مدكور وإيمان هريدي إلى أن الهدف من دراسة اللغة العربية لدى كثير من الناطقين بغيرها هو تحقيق القدرة على التواصل مع أبناء المجتمع العربي والتعامل معهم ، إما لتنفيذ بعض المشروعات أو للعمل ، أو لدراسة الدين الإسلامي (علي مدكور، إيمان هريدي، ٢٠٠٦، ٥٤).

فالإنسان كائن اجتماعي زوده الله بقدرات تمكنه من التواصل اللغوي مع المجتمع الذى يعيش فيه ، ولدى الإنسان أرقى أنماط التواصل ؛ حيث يتبادل الأفكار والآراء والمشاعر مع الآخرين ، ويعبر عن حاجاته المختلفة من خلال حواسه ، وقصور تعلم الإنسان يؤثر على الحالة النفسية والاجتماعية لديه ، كما أن قصور مهارات التواصل اللغوي لديه يمثل مشكلة تؤثرعلى نموه النفسي والاجتماعي والتعليمي ؛ حيث تعد تلك المهارات ذات طبيعة مميزة للشخصية في أبعادها المحلية والوطنية والعالمية (شاكر عبد العظيم ،٢٠١٣) . وتُمثل مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) أهمية بالغة في تيسير عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، فيتم التعبير عن الأفكار والمشاعر والاحتياجات ، وعلى الرغم من وجود أشكال متعددة ومختلفة للتواصل ؛ كاللغة اللفظية ، واللغة غير اللفظية : من إشارات ورسوم، وإيماءات، وحركات الوجه واليدين، فإن اللغة اللفظية تظل أكثر أشكال التواصل والتخاطب شيوعاً بين الناس (سيد أحمد ،٢٠١٣، ١٦) .

ويعد الاستماع هو المصدر الأول لتعلم اللغة ، ويؤدي الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع إلى إتقان اللغة ، في حين إهماله يؤدي إلى العجز الجزئي

أو الكلي في تعلم اللغة ؛ فالاستماع عنصر حاسم في التواصل الإنساني (James,Anne,2012,168) . وتؤكد دراسة (هاني إسماعيل ، ٢٠١٦) أن عملية الاستماع عملية إيجابية تتطلب نشاطا عقليًا وتخطيطا تربويًا ، والمعلم الماهر يستطيع توظيف جميع فروع اللغة العربية في تنمية مهارات الاستماع ولا يتقيد بالساعات المخصصة لها، وتوصي هذه الدراسة بضرورة تنمية مهارات الاستماع لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها . وللتحدث أهمية كبيرة في حياة الإنسان تظهر من خلال تفاعله مع أبناء المجتمع في جميع مجالات الحياة ، وهو يعد جزءً أساسيًا في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وهو من أهم أهداف تعلم اللغة العربية كلغة ثانية لأنه يمثل الجانب التطبيقي لتعلم اللغة . (إبراهيم حسن ، وقتيبة يوسف ٢٠١٥ ٦٢٩) .

وبالرغم من الأهمية البالغة التي تحظى بها مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية بالنسبة للطلاب الناطقين بغيرها ، إلا أنها لا تحظى باهتمام كبير على المستوى التنفيذي ؛ وذلك نظرًا لافتقار كثير من برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى وسائل واستراتيجيات حديثة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث . ويوضح محمد الأمين (Mohamed Lemine,2012) في دراسه له بعنوان تدريس اللغة العربية كلغة ثانية في المدارس الدولية في دبي ، أن تدريس اللغة العربية كلغة ثانية لا يزال قائمًا في كثير من أنحاء العالم على الحدس والطرق التي لا تهتدي بأسس واضحة ، وكثير من المقررات والمواد التعليمية المؤلفة لهذا الغرض ما زالت تستخدم أساليب لم تعد مستعملة في تدريس اللغة الثانية ، وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من تطبيقات النظريات الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وتتطلب تنمية مهارات الاستماع والتحدث تبني نظريات حديثة والاستفادة من تطبيقاتها التربوية ، وتأتي النظرية البنائية في مقدمة النظريات الحديثة لتعليم اللغة ؛ حيث إنها ترتكز على نشاط المتعلم وإيجابيته في اكتساب المعارف والمهارات اللغوية ، ويصفها أحد أعلام الفكر التربوي في أوروبا Renders Duit بأنها : "صيغة فكرية حديثة ، وأنها ذات نفع كبير لترشيد البحث التربوي ، وتصويب الممارسات التعليمية " (أحمد المهدي ، ٢٠٠٣) . كما أشارت نتائج البحوث والدراسات السابقة إلى أهمية النظرية البنائية ، وأوصت بالاستفادة من تطبيقاتها التربوية في تنمية المهارات اللغوية ، ومن هذه الدراسات : دراسة (رمضان عبد القوي ،٢٠١٤) ودراسة (محمد عبده ، ٢٠١٣) ، ودراسة (هدى هلالي ، ٢٠١٣) ، ودراسة (نورا زهران ،٢٠١١) ، ودراسة (إيمان نادي ،٢٠١١) ، ودراسة (منى السعيد، ٢٠١٠).

وتتعدد نماذج التدريس القائمة على النظرية البنائية، وتشتمل هذه النماذج على إجراءات تُمكن المتعلم من القيام بالعديد من الأنشطة والمشاركة الفعالة ؛ ليستنتج المعرفة بنفسه، ويقوم ببناء المعنى (حسن زيتون، كمال زيتون، ٢٠٠٣، ١٩٥)، ويعد نموذج بايبي البنائي من أبرز النماذج التي يمكن استخدامها في تنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية ؛ حيثُ يجعل المتعلم محور العملية التعليمية ؛ فهو الذي يبحث ويجرب ويصل إلى المعلومات الجديدة، كما أنه يعمل على تنمية التفكير لدى المتعلمين، ويتيح لهم الفرصة للمناقشة مع المعلم ومع بعضهم البعض كما يسهم في إكسابهم لغة الحوار الصحيحة، وينمي لديهم روح التعاون والتواصل.

- **الإحساس بالمشكلة :**

استندت الباحثة إلى وجود مشكلة البحث من خلال ما يلي :

- **أولا : الملاحظة المباشرة :**

وذلك من خلال حضور الباحثة في فصول متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها (المستوى المتوسط) بمركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر، وقيامها بتسجيل الملاحظات، وتبين لها من هذه الملاحظات ضعف المتعلمين في مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية.

- **ثانيًا: الاطلاع على أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن بينها:**
  - فهم اللغة العربية الفصيحة المتكلمة، أي الاستماع الواعي في مواقف الحياة العامة.
  - التحدث باللغة العربية وسيلة اتصال مباشر وتعبير عن النفس.
  - التزود بمعلومات ومعارف ومفاهيم وتعبيرات عن البلاد العربية والإسلامية، أي معايشة الثقافة العربية الإسلامية من خلال تعلم لغتها. (محمود الناقة، ٢٠١٣)
- **ثالثًا : الدراسة الاستطلاعية :**

وذلك من خلال عمل مقابلة مفتوحة مع ١٠ عشر معلمين من معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعتي القاهرة والأزهر؛ ولإجراء الدراسة الاستطلاعية أعدت الباحثة الأسئلة التالية :
  - ما أهمية تنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها ؟
  - ما الدور الذي يقوم به المعلم لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى المتعلمين ؟

- ما الطرق والأنشطة المستخدمة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟

ومن خلال الإجابات عن الأسئلة السابقة اتضح الآتي :

- ٩٠ ٪ من المتعلمين في المستوى المتوسط يعانون من ضعف مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية ، كما اتفق المعلمون على أهمية تنمية هذه المهارات .
- ٨٠٪ من المعلمين يستخدمون الإلقاء والمناقشة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

• رابعًا: الدراسات السابقة والمؤتمرات :

من خلال الاطلاع على عدد من المؤتمرات والدراسات السابقة ، تبين للباحثة أهمية تنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية لدى الناطقين بغيرها. ومن هذه المؤتمرات والدراسات : (المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ٢٠٠٨) ، (المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٢٠٠٩) ، (مؤتمر أبوظبي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "تجارب وطموحات"، ٢٠١٣) ، (مؤتمر اتجاهات حديثة في تعلم اللغة العربية وتعليمها ، جامعة الشارقة ، ٢٠١٦) . ودراسة (أحمد علي ، ٢٠٠٨) ودراسة (عبدالله الخباص ،٢٠٠٨)، ودراسة (نشأت عبد العزيز، ٢٠٠٩)، ودراسة (أمير الدين إسحاق ،٢٠١١) ودراسة (شيماء العمري ،٢٠١١)، ودراسة (خلف الديب وهداية إبراهيم ، ٢٠١٣)، ودراسة (إبراهيم حسن ، وقتيبة يوسف ، ٢٠١٥) ودراسة (هاني إسماعيل ، ٢٠١٦).

تأسيسًا على ما سبق حول أهمية تنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها ، وبناءً على دور نماذج التدريس القائمة على النظرية البنائية في اكتساب المعارف والمهارات ، تبرز الحاجة إلى معرفة فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية لدى الناطقين بغيرها .

• مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث في ضعف مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ، وتنمية هذه المهارات ضرورة مُلحة لدى المتعلمين ؛ ومن ثَم تحاول الباحثة علاج هذه المشكلة عن طريق استخدام نموذج بايبي البنائي .

• أسئلة البحث :

- ما مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية اللازمة للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ؟

- ما فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع باللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ؟
- ما فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات التحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ؟

• حدود البحث :

اقتصر البحث على الحدود التالية :

- مهارات الاستماع والتحدث اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .
- استخدام نموذج بايبي البنائي لتنمية مهارات الاستماع والتحدث .
- تطبيق البحث على مجموعة تجريبية واحدة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .

• أهداف البحث :

هَدَفَ البحث إلى :

- تحديد مهارات الاستماع والتحدث المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .
- تنمية مهارات الاستماع والتحدث المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ، باستخدام نموذج بايبي البنائي .
- تعرف فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى المتعلمين .

• أهمية البحث :

قد يفيد هذا البحث كلًا من :

- **القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :** في تطوير أداء المعلمين التدريسي ، وتنبيههم إلى ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها ، وذلك باستخدام نماذج التدريس الحديثة .
- **الطلاب :** في مساعدة الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث اللازمة لهم ، والتي تمكنهم من التواصل الفعال باللغة العربية مع الآخرين .
- **واضعي المناهج لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها :** في إلقاء الضوء على أهمية تنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها ، والاهتمام بوضع الأنشطة اللغوية المتنوعة التي تسهم في تنمية هذه المهارات.
- **الباحثين :** يفتح المجال أمام الباحثين للقيام بأبحاث جديدة حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام تطبيقات النظريات الحديثة .

- **أدوات البحث :**
  - اختبار الاستماع لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها (إعداد الباحثة) .
  - بطاقة ملاحظة مهارات التحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها (إعداد الباحثة).
- **منهج البحث :**

تم استخدام المنهج التجريبي ؛ واختيار التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة ؛ وذلك لمناسبتها لطبيعة البحث ، ولصعوبة الحصول على مجموعتين متجانستين من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .

- **مصطلحات البحث :**
  - **نموذج بايبي البنائي :**

هو نموذج تدريسي قائم على النظرية البنائية ، محوره الطالب ، يتكون من خمس مراحل هي : الاشتراك ، والاستكشاف ، والتفسير ، والتوسع والتقويم ، ويُطلق عليه "Five E.S" ؛ لأن جميع مراحله تبدأ بالحرف "E" (حسن زيتون، وكمال زيتون،٢٠٠٣ ، ٢٢١).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه : نموذج يُستخدم لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ، يؤكد التفاعل بين المعلم والمتعلم ؛ من خلال الدور النشط للمتعلم ، حيث يستخدم معرفته السابقة في بناء المعارف والمهارات الجديدة ، ويتم وفق المراحل التالية : التهيئة الاستكشاف ، التفسير، التوسع ، التقويم .

- **مهارات الاستماع والتحدث :**

يعرف الاستماع بأنه : " عملية عقلية يقوم بها متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من خلال تفاعلهم مع النصوص المسموعة ؛ ينتج عنها التوصل للمعنى المناسب للمادة المسموعة ، والتفاعل معها ، واتخاذ قرار بشأنها " (خلف الديب ، هداية هداية، ٢٠١٣، ١١٣) .

ويعرف التحدث بأنه : " ذلك الكلام المنطوق الذي يُعبر به المتكلم عما في نفسه ، وما يجول بخاطره من مشاعر ، وما يزخر به عقله من آراء وأفكار ، وما يريد أن يُزود به غيره من معلومات في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير ، وسلامة في الأداء (صلاح الدين مجاور،٢٠٠٠، ٨٠) .

وتعرف الباحثة مهارات الاستماع والتحدث إجرائيًا بأنها : المهارات التي يحتاج إليها متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط لتحقيق التواصل الشفوي مع الآخرين في المواقف المختلفة .

• خطوات البحث وإجراءاته :

لتحقيق أهداف البحث ، والإجابة عن أسئلته اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

- أولا : الدراسة النظرية للأدبيات والبحوث السابقة المرتبطة بمتغيرات البحث كما يلي :
  - مهارات الاستماع والتحدث ، وأهميتها لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .
  - النظرية البنائية ، من حيث مفهومها وأهميتها.
  - نموذج بايبي البنائي ، ودوره في تنمية مهارات الاستماع والتحدث .
- ثانيا : إعداد قائمة بمهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها .
- ثالثًا : تصميم وحدة دراسية قائمة على نموذج بايبي البنائي .
- رابعًا : إعداد اختبار الاستماع لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .
- خامسًا: إعداد بطاقة ملاحظة مهارات التحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها .
- سادسًا : اختيار عينة البحث من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .
- سابعًا : التطبيق القبلي لاختبار الاستماع ولبطاقة ملاحظة مهارات التحدث .
- ثامنًا : التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام نموذج بايبي البنائي .
- تاسعًا : التطبيق البعدي لاختبار الاستماع ولبطاقة ملاحظة مهارات التحدث .
- عاشرًا : رصد البيانات وتحليلها ؛ للإجابة عن أسئلة البحث واستخلاص النتائج ، وتقديم التوصيات والمقترحات .

وفيما يلي تفصيل لهذه الإجراءات :

• أولًا : الإطار النظري للبحث :

يتناول الإطار النظري للبحث ثلاثة محاور هي : مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية وأهميتها للناطقين بغيرها ، النظرية البنائية من حيث مفهومها وأهميتها ، نموذج بايبي البنائي ودوره في تنمية مهارات الاستماع والتحدث ، وفيما يلي تفصيل لذلك :

• المحور الأول : مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية وأهميتها للناطقين بغيرها :

إن تعلم اللغة العربية كلغة ثانية يعني أن يكون الفرد قادرًا على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلمها في صغره ، أو كما يطلق

عليها اللغة الأم ، أي أنه يكون قادرًا على فهم رموزها عندما يستمع إليها ، ومتمكنًا من ممارستها كلامًا وقراءة وكتابة ، وبعبارة أخرى فإن تعلم اللغة يتم على مستويين : أولهما: استقبال هذه اللغة ، وثانيهما: توظيف هذه اللغة ؛ فتعلم العربية كلغة ثانية لا يعني أن تكون لدى المتعلم حصيلة هائلة من المفردات فقط ، أو وعي كبير بتراكيبها فحسب وإنما يعني القدرة على استخدام هذا كله استخدامًا إيجابيًا في مواقف الحياة التي يتعرض لها في لقائه بمتحدثي العربية ، أو في اتصاله بثقافتهم (رشدي طعيمة ، علي مدكور ، إيمان هريدي ، ٢٠١٠، ٦٥، ٦٧) .

وتتعدد أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط إلى أهداف كثيرة ، ينبغي على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يكون على وعي بها أثناء تدريسه لهم ، ومن هذه الأهداف (محمود الناقة، ٢٠١٣) :

- تنمية قدرة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط على فهم اللغة العربية الفصيحة المتكلمة ، أي الاستماع الواعي في مواقف الحياة العامة .
- تنمية قدرة المتعلمين على التحدث باللغة العربية بطريقة صحيحة .
- تيسير التواصل بين الناطقين بغير العربية وأبناء العربية .

فالتمكن من مهارات التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) هو غاية تدريس اللغات جميعها وخاصة اللغة العربية ، ومن ثم وجب الاهتمام بتنمية هذه المهارات ؛ لأنها الوسيلة الوحيدة لاتصال الطالب الأجنبي بالبيئة العربية ، فعن طريق هذه المهارات يتمكن من التعبير بطرق مختلفة عما يدور في عقله ، ويتمكن من التواصل مع الآخرين بلغة عربية صحيحة ويعد التواصل الشفوي باللغة العربية مطلبًا أساسيًا للناطقين بغيرها .

والاستماع هو الجانب الاستقبالي في عملية التواصل الشفوي الذي يتطلب عملا عقليًا هو الانتباه ، وعمليات فهم المسموع . ويعرف حسني عبد الباري الاستماع بأنه : العملية التي يستوعب بها الإنسان الأصوات التي تصل إليه ، وتتم هذه العملية عن طريق العديد من العمليات الفسيولوجية والعقلية ، مثل : سماع الأصوات نفسها ، وتعرفها ، وتمييزها وتفسيرها ، في ضوء البنية المعرفية لدى متلقي اللغة (حسني عبد الباري ٢٠٠٥ ١٠١) .والاستماع مهارة إيجابية نشطة تتطلب الانتباه ، ويصاحبها إدراك وفهم لما يسمعه الفرد ، وهذا يحتاج إلى تدريب متواصل من قِبل المعلم للمتعلمين (ماجدة فتحي ، ٢٠١٥، ٢٥٥) . ويُقصد بالاستماع : فهم الكلام ،أو الانتباه إلى شيء مسموع ، كالاستماع إلى متحدث ، بخلاف السمع الذي هو حاسة الأذن ، ومنه السماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن ، ولا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه (حسن شحاتة ، ١٩٩٣، ٧٥) .

ولقد أعطى الله سبحانه وتعالي لحاسة السمع أهمية كبيرة في كتابه العزيز ؛ حيث إن القرآن الكريم يركز على "حاسة السمع" ويجعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان ؛ حيث قدم السمع على البصر في أكثر من سبعة وعشرين آية ، ومن هذه الآيات قول الله تعالي: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ) (سورة الملك :٢٣) ، وقوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً) (الإنسان :٢)،وقوله تعالى: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا) (سورة الإسراء:٣٦) .كما أكد الله ـ تبارك وتعالى ـ أهمية الاستماع في قوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (سورة الأعراف: ٢٠٤) والإنصات أعلى درجات الاستماع ؛ فعند الاستماع إلى القرآن بإنصات نفهم معاني الآيات ، وتتنزل الرحمة .

ويُعد الاستماع المهارة الأساسية لاكتساب وتعلم اللغة العربية كلغة ثانية ، فهو نقطة الانطلاق إلى تعلم المهارات الأخرى ، فالطالب يستمع إلى نصوص من لغة غير لغته الأم ؛ مما يحتاج منه إلى القيام بعمليات عقلية متعددة تمكنه من التمييز بين عادات لغته الأم ، وعادات اللغة الهدف التي يتعلمها ، وباستمرار استماعه إلى نصوص متعددة باللغة العربية فإنه يكتسب بعض المهارات الخاصة بها ؛ مما ينتج عنه ألفته لأصوات اللغة العربية، ومفرداتها ، وتراكيبها النحوية والصرفية ، والدلالات المختلفة للتعبيرات التي يستخدمها الناطقون باللغة العربية . (خلف الديب ، هداية هداية ، ٢٠١٣، ١٠٤) .

والاستماع من أهم المهارات اللغوية ، فعن طريقه يكتسب المتعلم المهارات اللغوية الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة ، كما يعد عاملا مهمًا في عملية التواصل اللغوي ، وفي العملية التعليمية ؛ فالاستماع هو أساس كثير من المواقف التعليمية التي تستدعي الإنصات والانتباه كالأسئلة ، والمناقشات ، والسرد القصصي ، ويساعد الاستماع الجيد على تنمية قدرة المتعلم على تمييز الأصوات والكلمات ، وتحديد المعاني ، وإثراء حصيلته اللغوية بالألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة (حسن شحاته، ١٩٩٣، ٧٦) (محمد رجب فضل الله، ١٩٩٨، ٥٠) .

والعلاقة بين الاستماع والتحدث علاقة وثيقة ، وهي علاقة تأثير وتأثر فالاستماع فن استقبال ، أما التحدث فهو فن إرسال ، واللغة المنطوقة التي يعبر بها المتحدث تعكس اللغة المسموعة التي يسمعها المتعلم في المدرسة والمنزل ، كما أن دقة المتحدث في الكلام تُكتسب بالاستماع إلى المتحدث الدقيق أكثر مما تكتسب بالتدريب الآلي على التحدث

(محمد صلاح الدين مجاور، ٢٠٠٠، ٨٨ ،٨٩) ، وترتبط مهارات الاستماع بمهارات التحدث ارتباطا وثيقا ؛ ومما سبق يمكن القول إن الاستماع يُعد شرطا لتعلم التحدث ، فالمتعلم لابد أن يجيد الاستماع أولا حتى يتمكن من الكلام والتحدث بطريقة صحيحة .

والتحدث عملية تتيح للفرد التعبير عن معانيه لتحقيق التواصل مع الآخرين من خلال أداء شفاهي جماعي (University of Cambridge,1999,3) ، ويُعرِّف التحدث بأنه : "مهارة التعبير عن المعتقدات ، والأحاسيس، والاتجاهات ، والمعاني، والأفكار، والأحداث للآخرين بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير، وسلامة في الأداء ". ويشتمل هذا التعريف على عنصرين أساسيين هما: التواصل، والصحة اللغوية والنطقية ، وهما قوام عملية التحدث (نبيل عبد الهادي وآخران، ٢٠٠٣، ١٦٩) .

ويعد التحدث من أهم أهداف التواصل اللغوي بالنسبة للمتعلم ؛ فلغة الكلام لها الأهمية الكبرى والمكانة العليا بالنسبة للإنسان ؛ لأنها لغة العقل المفكر المدبر، والذهن الناطق والخيال الخصب، والنفس الفاعلة ، والقوة القادرة على الإبداع ، وعلى أساس أن الهدف الأساسي لاكتساب مهارات اللغة هو الفهم والإفهام ، فالتحدث يعد وسيلة المتعلم للإفهام ، وهو غالبًا ما يمثل الجانب العملي والتطبيقي لتعلم اللغة (مصطفى رسلان ، ٢٠٠٠ ، ١٠٥) والتحدث نشاط أساسي من أنشطة التواصل بين البشر ، وهو الطرف الثاني من عملية التواصل الشفوي ، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم ،فإن التحدث وسيلة لتحقيق الإفهام . والفهم والإفهام طرفا عملية التواصل .

وتتم عملية التحدث في عدة خطوات هي : استثارة، وتفكير، وصياغة ونطق ، فالمتحدث الجيد لا يتحدث إلا إذا كان لديه داع للكلام وهو الذي يفكر فيما سيتحدث به ، ويرتب أفكاره بطريقة منطقية ، ثم يضع هذه الأفكار في صياغات لغوية صحيحة ، ثم ينطق نطقا صحيحًا خاليًا من الأخطاء اللغوية (علي أحمد مدكور، ٢٠٠٢، ٨٩، ٩٠) . ويجب على المتحدث تحديد الهدف من التحدث ، والنقاط الرئيسة التي سيتحدث عنها، ونوعية الوسائل والأدوات التي يمكن الاستعانة بها في عملية التحدث ، والاقتباسات من شعر أو حكم أو أمثال (David, B. Givens, 2002, 6) ، وفي التحدث يقوم المتعلم بتحويل الخبرات التي يمر بها إلى رموز لغوية مفهومة ، تحمل رسالته من حوله وإلى من حوله ، فهو يتحدث للأفراد عما يعرف ، وعما يريد وعما يشعر به ، والتمكن من مهارات التحدث له أهمية بالغة ، باعتبارها من أوسع النوافذ التي يمكن أن نطل منها على قدرات المتعلم ، ومدى استيعابه للخبرات التي تعرض لها ، كما أنها أداة التفاعل الاجتماعي (كريمان بدير إميلي صادق، ٢٠٠٩، ٧٢).

ويقترح (رشدي طعيمه، علي مدكور ، إيمان هريدي، ٢٠١٠ ، ٢٠٣، ٢٠٤) مهارات الكلام الآتية للتدريس لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط : استخدام النظام الصحيح لتركيب الكلمة العربية عند الكلام ، والتمييز عند الكلام بين التعبير الجميل والعادي ، وتقديم الناس بعضهم لبعض بطريقة مناسبة . كما حددت دراسة (شيماء العمري ، ٢٠١١) مهارات الكلام والتحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها فيما يلي : نطق الأصوات العربية نطقا صحيحاً ، التمييز بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة ، نطق الكلمات المنونة والمشددة نطقا صحيحاً ، استخدام الإشارات والحركات غير اللفظية استخداماً معبراً ، نطق الكلمات والجمل نطقا صحيحاً مع مراعاة النبر والتنغيم ، التعبير عن فكرة ترتبط بالمتحدث أو بالآخرين باستخدام الصيغ المناسبة ، السؤال عما يتعلق بمواقف الحياة اليومية السائدة ، التعبير عن المواقف المختلفة للكلام ، إعادة سرد قصة حكيت له ، الإجابة عن أسئلة تتعلق بتفاصيل قصة مسموعة ، التعبير عن صورة أو حدث معين . وقد حرصت الباحثة على الاستفادة من هذه المهارات في إعداد قائمة مهارات االاستماع والتحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .

وتؤكد إيفا بيرني Eva Berne أهمية التخطيط لتعليم مهارات التحدث وتوضح أن المعلمين يهتمون بالتخطيط لنواتج التعلم المتوقعة من القراءة والكتابة ؛ ولكنهم يكتفون بالاستماع إلى ما يقوله المتعلمون في الفصل ، دون أن يحاولوا تقديم مهام وأنشطة خاصة بالتحدث، وتضيف أن التخطيط لتعليم التحدث يتطلب وضع بعض الحقائق في الاعتبار مثل: الشخصية الاهتمامات ، الجنس ، الخبرة الناتجة عن ثقافة ما ، الطلاقة في اللغة وهذا يعني التحرك من النظر إلى التحدث كأداء فقط إلى الوعي بالتنوع داخل السياق(Eva berne,1998,160) . ويشير دوجلاس ,Brown,H.Douglas (2007,275,276) إلى مجموعة من العوامل التي تحقق التفاعل في الموقف التعليمي في أثناء تحدث المتعلمين على الوجه التالي :

- استخدام تقنيات تغطي الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين .
- تقديم أساليب تزيد دافعية المتعلمين للتحدث ، وتساعدهم على الإيجابية في الأنشطة .
- تشجيع استخدام اللغة في سياقات لها معنى .
- تقديم تغذية راجعة مناسبة ، وتصحيح مناسب لأخطاء المتعلمين في التحدث .
- إتاحة الفرص لدمج الاستماع والتحدث في المواقف التعليمية .

- **المحور الثاني : النظرية البنائية ، مفهومها وأهميتها :**

تعد البنائية من المذاهب الفكرية التي برزت في العصر الحديث ، وامتد أثرها بشكل بارز إلى ميدان التربية ، مما أسهم في ظهور نظرية التعلم البنائي التي أحدثتْ انقلابًا نوعيًا في الأدبيات التربوية ، طال كل أطراف العملية

التعليمية من طلبة ومعلمين ومناهج واستراتيجيات تدريس وإشراف وإدارة (جمال خليل ، ٢٠١٣، ٢٨٩) . ومن ثم فإن النظرية البنائية هي رؤية في نظرية تعلم الفرد وتطوره المعرفي ، قوامها أن الفرد يكون نشطا في بناء أنماط التفكير لديه ؛ نتيجة تفاعل قدراته العقلية المعرفية مع الخبرة الجديدة . (Garcia,2011,150) .

ولقد تعددت تعريفات البنائية في الكتابات التربوية ، ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى قسمين رئيسين هما : (أ. حمد النجدي وآخران، ٢٠٠٣، ٣٥٧ ٣٥٨)

- **القسم الأول :** ينظر إلى البنائية كنظرية في المعرفة ، حيث إنها ترى أن كل فرد يبني معرفته بنفسه ، فالمعرفة تُبنى ولا يتم تلقيها بصورة سلبية ، ووظيفة المعرفة وظيفة تكيفية بين خبرات الفرد وبين معطيات العالم من حوله .
- **القسم الثاني :** ينظر إلى البنائية كنظرية في التعلم ، حيث إن حدوث التعلم يحتاج إلى بناء أو إعادة بناء المخططات العقلية للفرد بواسطة عمليات عقلية معينة ، فالتعلم يحدث نتيجة استنتاج شخصي للمعنى من خلال الخبرات التي يمر بها المتعلم .

ويؤكد مارتن أن كل متعلم يبني المعرفة بنفسه ، ويحدث التعلم فقط إذا كان لدى المتعلم رصيد من خبرة سابقة تتعلق بالمعلومات الجديدة ، حيث يحدث الربط بينهم لتكوين المعرفة الجديدة ، فما يتعلمه الطالب ليس نسخة مما يراه حوله ، ولكن التعلم يحدث نتيجة لتفكير الطالب وقيامه بمعالجة المعلومات ، كما يؤكد أن التعلم يحدث بطريقة تختلف من شخص لآخر حسب ما لدى كل منهم من خبرة سابقة حول مادة التعلم (Martin ,J , 2000, 95).

ومما سبق يمكن القول :

- إن التعريفات السابقة التي تناولت البنائية كنظرية في التعليم والتعلم تتفق فيما بينها في أن البنائية تقوم على نشاط المتعلم وإيجابيته وأن المتعلم يقوم ببناء المعرفة بنفسه بدلا من استقبالها من المعلم بصورة سلبية ، كما أكدت التعريفات السابقة للبنائية على أهمية المعرفة القبلية للمتعلم في بناء المعرفة الجديدة ، ويحدث بذلك التعلم ذو المعنى .
- إن الفكر البنائي يشمل كلا من البنية المعرفية للمتعلم ، والعمليات العقلية التي تتم داخله ، وتؤكد البنائية على الدور النشط للمتعلم مع وجود المعلم الميسر والمساعد على بناء المعنى لدى المتعلم بشكلٍ صحيح في بيئة تساعد على التعلم .

ويعرض (زيتون ، ٢٠٠٣، ٢٠، ٢١) بعض الإسهامات التربوية للنظرية البنائية،وهي:

- الاهتمام بالمعرفة القبلية للمتعلم ، بما في ذلك الخبرات والاتجاهات والمفاهيم .
- التركيز على التفاوض ومشاركة المعنى من خلال المناقشة والأنشطة الجماعية .
- تطوير إجراءات التقويم بحيث تصبح متضمنة داخل نسيج عملية التعليم.
- تطوير نماذج تدريسية تأخذ في اعتبارها الدور الإيجابي للمتعلم في المواقف التعليمية ، والتكامل بين اكتساب المعرفة وتطبيقها .
- تركيز نماذج واستراتيجيات التدريس البنائية على مشاركة المتعلم في مواقف تعليمية حقيقية .

وتُشير نماذج التدريس البنائية إلى مجموعة المخططات التي ترسم مراحل و خطوات عمليتي التعليم والتعلم انطلاقا من أسس النظرية البنائية وقد تعددت النماذج القائمة على النظرية البنائية ، وتشتمل هذه النماذج على إجراءات تُمكن المتعلم من القيام بالعديد من الأنشطة والمشاركة الفعالة ؛ ليستنتج المعرفة بنفسه ، ويقوم ببناء المعنى (حسن زيتون، كمال زيتون، ٢٠٠٣، ١٩٥) ، وهذه النماذج لها دور كبير في تنمية مهارات الحوار والمناقشة ، ومهارات البحث عن المعلومات وتوظيفها مما يساعد في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية ومن هذه النماذج نموذج بايبي البنائي .

- **المحور الثالث: نموذج بايبي البنائي ، ودوره في تنمية مهارات الاستماع والتحدث :**

يُعد نموذج بايبي من ضمن النماذج البنائية ، وهذا النموذج وضعه العالم المعاصر بايبي Bybee في عام ١٩٩٧م ، ويستمد نموذج بايبي أسسه الفلسفية من النظرية البنائية لكونه يعمل على مساعدة المتعلمين على بناء معارفهم بأنفسهم ، وذلك باستخدام المعرفة السابقة المتوافرة لديهم في بناء المعرفة الجديدة ، ومن خلال قيام المتعلمين بأنشطة تمر بخمس مراحل والتي تسمى بمراحل دورة التعلم الخماسية ، والتي تتمثل في المراحل الآتية : مرحلة التشويق والانتباه ، ومرحلة الاستكشاف ، ومرحلة الإيضاح والتفسير ومرحلة التفكير التوسعي ، ثم مرحلة التقويم ، وهذه المراحل يتم من خلالها تنمية القدرة على استرجاع المعلومات ، وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة (عبد الولي الدهمش، وآخران ،٢٠١٤، ٦٠، ٦١).

وتشير هدى هلالي إلى أن نموذج بايبي من النماذج الحديثة التي جرى تجربتها في اللغات الأجنبية ، وقد أثبت قدرة على إكساب المتعلمين المهارات اللغوية والنحوية ، بالإضافة إلى أنه يركز على الدور الإيجابي للمتعلم مما يزيد من فاعلية الموقف التعليمي ، كما أوصت بتطبيق هذا النموذج

في تدريس اللغة العربية ، لما بينه تطبيق هذا النموذج من الاهتمام بالدور النشط للمتعلم ، كما أوصت بضرورة تدريب الطلاب المعلمين في كليات التربية ، والمعلمين أثناء الخدمة على استخدام نموذج بايبي البنائي في تدريس اللغة العربية من خلال دورات تدريبية تُعقد لهم . (هدى هلالي ، ٢٠١٣ ، ٢٤٢، ٢٥٣) .

- **مراحل نموذج بايبي البنائي :**

يتضمن نموذج بايبي البنائي المراحل الخمسة الآتية (Bybee , 2009,2) :

- **أولًا : مرحلة التشويق وجذب الانتباه :** وهذه المرحلة تُسمى مرحلة الاندماج أيضًا ؛ لأنها تعمل على دمج المتعلم في عملية التعلم ، وفيها يقوم المعلم بتحفيز المتعلمين وجذب انتباههم إلى حدث أو موضوع معين وتوزيع المتعلمين للقيام بأنشطة على شكل فردي أو في مجموعات تعاونية وذلك يشغل المتعلمين ، ويجعلهم يركزون على المهمة التعليمية كما أن الانشغال الناجح سيجعلهم متحفزين بصورة فاعلة في الأنشطة التعليمية / التعلمية .
- **ثانيًا : مرحلة الاستكشاف :** تأتي مرحلة الاستكشاف بمجرد تفاعل المتعلمين مع الخبرات الجديدة ، وسيكتشفون من خلال الأنشطة معلوماتٍ وعلاقات كانوا يجهلونها ، وهنا يأتي دور المعلم مشجعًا وميسرًا ومشرفا ومرشدًا للمتعلمين ، والمتعلمين في هذه المرحلة يتعاملون مع مصادر التعلم من جهة ، ومع بعضهم البعض من جهة أخرى في صورة عمل مجموعات تعاونية لتنفيذ المهمة المطلوبة منهم ؛ مما يُحقق التوازن المعرفي عند المتعلم .
- **ثالثًا : مرحلة التفسير :** وهي المرحلة التي يتم من خلالها جعل المعارف والمهارات واضحة ومفهومة لدى المتعلمين ، وفيها يتوصل المتعلم إلى الأفكار الجديدة ، وهذا لا يتم إلا من خلال مناقشة جماعية وعلى المعلم في هذه المرحلة أن يوجه المتعلمين لتجربة الاستكشاف ويساعدهم على ربط تفسيراتهم مع هذه الخبرات الجديدة .
- **رابعًا : مرحلة التوسع أو التفكير التفصيلي :** وتلعب هذه المرحلة دورًا مهمًا في توسيع مدى فهم المتعلمين للمعارف والمهارات المراد تعلمها من خلال المراحل السابقة ، هنا يتوسع المتعلمين في التفكير في الموضوع المثار فيفكرون تفكيرًا تفصيليًا ، وبذلك سيتناولون الموضوع بكافة جوانبه وسيتم هذا عندما يمرون بخبرات جديدة يحصلون عليها من المعلم أو من مصادر المعرفة حتى تعينهم على تعميم خبراتهم السابقة على مواقف جديدة .
- **خامسًا : مرحلة التقويم :** وفي هذه المرحلة يتم تقويم ما توصل إليه المتعلمون من أفكار ، وذلك عن طريق وسائل التقويم المختلفة

مما يساعد في الحكم على ما توصلوا إليه ، ومعرفة مدى الاستفادة منه ، والتقويم يبدأ من أول مرحلة في النموذج ، ولكنه في هذه المرحلة يكون تقويمًا نهائيًا ، وهو يؤكد مدى فهم المتعلمين للمعارف والمهارات والأنشطة ، ومدى نجاح كل مرحلة من مراحل النموذج ، أي أن التقويم مستمر وتكويني مصاحب للتعلم في كل مرحلة .

ويحدد (عايش زيتون، ٢٠٠٧، ٥٦) ثلاثة أدوار مميزة للمتعلم في التعليم البنائي ، هي :

- المتعلم النشط : هو الذي يقوم بدور فعال ليكتسب المعرفة ويفهمها معتمدًا على ذاته ؛ ولذلك يجب أن يكون دور المتعلم إيجابيًا ؛ فهو يطرح أسئلة ويناقش ويناظر ويفترض ويبحث .
- المتعلم الاجتماعي : هو الذي يبني المعرفة وسط مجموعة من الأقران فيتبادل مع أفراد مجموعته المعلومات، والأفكار، والمناقشات، ويتجادل مع الآخرين ؛ حتى يصل مع أفراد مجموعته إلى حلول مع إثبات صحتها .
- المتعلم المبدع : هو الذي يعيد بناء المعرفة والفهم ؛ فالمتعلم يحتاج إلى مهارات الإبداع لإعادة تكوين المعرفة ، وبناء المعنى .

كما تتحدد أدوار المعلم في التعليم البنائي فيما يلي (حسن زيتون وكمال زيتون ، ٢٠٠٣) ، (جابر عبد الحميد ، ٢٠٠٦، ٣٧٩) ، (حمدي طه ، ٢٠١٤، ٦٥):

- يقوم المعلم بدور المرشد والموجه والميسر لعملية التعلم ، وهو مصدر من مصادر المعرفة ، ويشجع الاستقلال الذاتي للطلاب ، والاندماج في حوار مع المعلم ، والواحد منهم مع الآخر .
- يعمل المعلم على توفير بيئة تعليمية مناسبة للمتعلمين ، بحيث تتسم بجو من الانفتاح العقلي والتعبير عن الرأي ، وهو مشارك في عملية إدارة التعلم وتقويمه .
- يكون المعلم على علم بالخبرات السابقة للمتعلمين ؛ حتى يتمكن من التخطيط الجيد لكل مرحلة من مراحل التعليم البنائي .
- يحدد الأهداف التعليمية مع المتعلمين في ضوء اهتماماتهم واحتياجاتهم ويقوم بتوزيع المهام التعليمية ، ويتابع إنجازها .
- يقدم المعلم القدوة اللغوية ، فيحرص على مناقشة طلابه ، ويتحدث معهم بلغة عربية فصيحة ، ويجيد الإنصات لهم عندما يتحدثون ، ويقوم بتصحيح أخطاء الطلاب وتوجيههم .
- يدمج المتعلمين في مواقف تعلم حقيقية ، وخبرات تتحدى معرفتهم السابقة .
- يساعد المتعلمين على البحث والاستقصاء من خلال طرح أسئلة مفتوحة النهاية .
- يُعزز أداء المتعلمين ، ويحرص على التقويم المستمر لمتابعة أدائهم .

- **ثانيا : إعداد قائمة بمهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها :**

تم إعداد قائمة بمهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ، واتبعت الباحثة في إعداد هذه القائمة الإجراءات التالية:

- تحديد الهدف من القائمة ، وهو تعرُف مهارات الاستماع والتحدث المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .
- الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات الاستماع والتحدث ؛ لتحديد المهارات اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .
- تصميم الصورة المبدئية للقائمة ، وصياغة المهارات في عبارات إجرائية وتصنيف مهارات القائمة إلى مهارات رئيسة ومهارات فرعية .
- التحقق من صدق القائمة عن طريق وضعها في صورة استبانة وعرضها على الأساتذة المحكمين في المناهج وطرق التدريس ، والخبراء والمعلمين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ لتعرُف آرائهم والاستفادة منها في النقاط التالية :
  - مدى مناسبة المهارات لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .
  - مدى ارتباط المهارات الفرعية بالمهارات الرئيسة .
  - إضافة المهارات التي يرون أنها ضرورية للاستماع والتحدث في هذا المستوى .
  - تعديل صياغة المهارات التي تحتاج إلى تعديل .
- إجراء التعديلات اللازمة ، حيثُ قامت الباحثة بتحليل آراء المحكمين وتم استخدام معامل الاتفاق وأثبتت المهارات التي حازت على نسبة اتفاق أكثر من (٨٠٪) ، وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض عبارات القائمة وهي :
  - تعديل المهارة السادسة من مهارات الاستماع : (يربط بين ما يسمعه الآن ، وبين ما لديه من خبرة سابقة بموضوع الحديث) إلى : (يربط بين ما يستمع إليه الآن ، وبين ما لديه من خبرة سابقة بالموضوع الذي استمع إليه) .
  - تعديل المهارة الثامنة من مهارات الاستماع : (يُصنف الكلمات إلى أسماء وأفعال وحروف فيما يسمع) إلى : (يُصنف الكلمات إلى أسماء وأفعال وحروف فيما يستمع إليه) .
  - تعديل المهارة التاسعة من مهارات الاستماع : (يحدد بعض صيغ اللغة العربية مثل : (المذكر أو المؤنث ، والمفرد أو المثنى أو الجمع) إلى :

(يحدد بعض صيغ اللغة العربية من النص الذي استمع إليه) ، مثل : (المذكر أو المؤنث ، والمفرد أو المثنى أو الجمع)
وتم تعديل صياغة بعض مهارات التحدث وهي :

- تعديل المهارة الأولى من مهارات التحدث : (ينطق أصوات اللغة العربية بطريقة صحيحة) إلى : (ينطق أصوات اللغة العربية من مخارجها الصحيحة) .
- تعديل المهارة السادسة من مهارات التحدث : (يصف بعض الأماكن والأشخاص من خلال تعبيرات قصيرة) إلى : (يصف بعض الأماكن والأشخاص في جمل قصيرة مُعبرة) .

وفي ضوء آراء المحكمين أضافت الباحثة المهارتين التاليتين إلى قائمة المهارات :

- يُلقي الكلام بطريقة تناسب معناه (خبر ، استفهام ، تعجب) .
- يُلخص ما استمع إليه في جمل مفيدة .
- إعداد الصورة النهائية للقائمةً : بعد إجراء التعديلات السابقة تم التوصل لقائمة الاستماع والتحدث في صورتها النهائية . (ملحق ٢)

- **ثالثًا : تصميم وحدة دراسية قائمة على نموذج بايبي البنائي :**

تم تصميم وحدة دراسية لتنمية مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط باستخدام نموذج بايبي البنائي حيث تم تحديد الأهداف التعليمية في ضوء قائمة مهارات الاستماع والتحدث في صورتها النهائية ، واختيار المحتوى التعليمي المناسب للمتعلمين واستراتيجيات التدريس ، ومصادر التعلم ، والأنشطة التعليمية / التعلمية وأساليب التقويم ووسائله ، و للتأكد من صلاحيتها للتطبيق ؛ تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين في المناهج وطرق التدريس ، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

- **رابعًا : إعداد اختبار الاستماع لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط :**

اتبعت الباحثة عدة خطوات ؛ لإعداد اختبار الاستماع ، وهذه الخطوات هي :

- **تحديد الهدف من الاختبار :** هَدَفَ الاختبار إلى قياس مستوى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في مهارات الاستماع المناسبة لهم في المستوى المتوسط .
- **مصادر إعداد الاختبار :** اعتمدت الباحثة في إعداد الاختبار على المصادر التالية :
  - البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في الاستماع باللغة العربية واللغات الأخرى .

- اختبارات مهارات الاستماع التي وردت في بعض البحوث السابقة .
- مراجعة قائمة مهارات الاستماع في صورتها النهائية .

- **جدول مواصفات الاختبار :** تم إعداد جدول المواصفات لاختبار الاستماع وهو عبارة عن مخطط تفصيلي ، يحدد محتوى اختبار الاستماع ، والمهارات اللغوية المراد قياسها ، كما يبين الوزن النسبي لكل مهارة من مهارات الاستماع ، والأسئلة المناسبة لقياسها . ومن أهم أغراض جدول المواصفات تحقيق التوازن في الاختبار، وتأكيد أنه يقيس المهارات اللغوية المراد قياسها ، مما يساعد في تحقيق صدق محتوى الاختبار.
- **صياغة مفردات الاختبار :** قامت الباحثة بصياغة مفردات الاختبار، حيث بلغت (١٠) عشر أسئلة ، وقد راعت الباحثة عند صياغة مفردات الاختبار الجوانب التالية :
  - مستوى المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية في المستوى المتوسط .
  - مراعاة التدرج في أسئلة الاختبار من السهل إلى الصعب .
  - ألا يقل عدد الاستجابات المعطاة للمتعلم عن ثلاث استجابات ، بالنسبة لأسئلة الاختيار من متعدد ، وذلك للتقليل من أثر التخمين .
  - أن تقيس كل مهارة بسؤال واحد ، أو سؤالين .
  - أن يبدأ الاختبار بتعليمات توضح الهدف منه ، كما توضح المطلوب من المتعلمين .
- صدق الاختبار : للتأكد من صدق الاختبار وصلاحيته لما وضع لقياسه تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس ، والخبراء التربويين في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ وذلك لتعرف آرائهم وملاحظاتهم في النقاط التالية :
  - مدى مناسبة كل سؤال من أسئلة الاختبار لمهارات الاستماع التي يقيسها.
  - مدى مناسبة كل سؤال من أسئلة الاختبار لمستوى المتعلمين .
  - مدى صحة الصياغة اللغوية لمفردات الاختبار .

وقد أشار المحكمون إلى صلاحية الاختبار ، مع الأخذ في الاعتبار بعض الملاحظات ، والتي أجرت الباحثة في ضوئها بعض التعديلات للوصول إلى الصورة النهائية للاختبار .

- **إعداد مفتاح تصحيح الاختبار :** تم إعداد مفتاح تصحيح أسئلة الاختبار يتضمن رقم السؤال ، ونوعه ، والإجابة عنه ، والدرجة المخصصة له ، حيث بلغ مجموع درجات اختبار الاستماع (٥٠) خمسين درجة ، موزعة على (١٠) عشر أسئلة .
- **التجربة الاستطلاعية للاختبار :** تم إجراء تجربة استطلاعية للاختبار وذلك من خلال تطبيقه على عينة قوامها (٢٠) عشرون من متعلمي اللغة

العربية الناطقين بغيرها ، بمركز الدورات المتخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بمدينة نصر ، كعينة استطلاعية للاختبار وحرصت الباحثة على أن يكون تطبيق الاختبار في بداية اليوم الدراسي استثماراً لنشاط المتعلمين ، وتجنباً للملل ؛ وأسفرت التجربة الاستطلاعية عن وضوح تعليمات الاختبار ، كما تم تصحيح الاختبارات ، وتحليل النتائج ؛ للتحقق من ثبات الاختبار .

- **ثبات الاختبار :** قامت الباحثة بحساب ثبات اختبار الاستماع ، في ضوء نتائج التجربة الاستطلاعية للاختبار ، وذلك بعد رصد الدرجات ، وتحليلها حيث جاءت نسبة معامل ثبات الاختبار (٨٠ ٪) ، وهذه النسبة تدل على ثبات الاختبار .
- **حساب الزمن اللازم للاختبار :** تم حساب الزمن اللازم للاختبار من خلال التجربة الاستطلاعية ، حيث تم ضبط الزمن منذ بداية الاختبار وحساب الزمن الذي استغرقه أول متعلم للانتهاء من الإجابة عن أسئلة الاختبار والزمن الذي استغرقه أخر متعلم ، فكان زمن أول متعلم (٢٥ دقيقة) وزمن أخر متعلم (٣٥ دقيقة) ، وبحساب متوسط الزمنين ، يكون الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة اختبار الاستماع هو (٣٠) دقيقة .
- الصورة النهائية للاختبار : توصلت الباحثة إلى اختبار الاستماع في صورته النهائية الصالحة للتطبيق ميدانياً ، وذلك بعد إجراء التعديلات اللازمة عليه التي نتجت عن تحكيم الاختبار ، والتجربة الاستطلاعية وكذلك بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته. (ملحق ٣)

- **خامساً: إعداد بطاقة ملاحظة مهارات التحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها :**

اتبعت الباحثة عدة خطوات ؛ لإعداد بطاقة ملاحظة مهارات التحدث المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط وهذه الخطوات هي:

- **تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة :** تهدف البطاقة إلى ملاحظة مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط وتحديد مستواهم .
- **تحديد مهارات التحدث المُراد قياسها :** اشتقت الباحثة مهارات التحدث من مصادر عدة منها : الأدبيات والمراجع والدراسات السابقة المرتبطة بمهارات التحدث في اللغة العربية ، وأهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وآراء الخبراء والمعلمين في الميدان .
- **محتوى بطاقة الملاحظة :** اعتمدت الباحثة في صياغة محتوى بطاقة الملاحظة على قائمة مهارات التحدث في صورتها النهائية ، حيث اشتملت قائمة مهارات التحدث على (١٥) خمسة عشر مهارة ، وقد راعت الباحثة عند صياغة مهارات التحدث الموجودة في بطاقة الملاحظة .

- **تعليمات استخدام بطاقة الملاحظة :** تم استخدام أسلوب التقدير الكمي للحكم على مدى تمكن المتعلمين من مهارات التحدث بصورة موضوعية وتم تخصيص خمسة مستويات لقياس مهارات التحدث ، وهي : (ضعيف،مقبول ، جيد ،جيد جداً ، ممتاز) ، بحيث يُعطى لكل مستوى من هذه المستويات درجة على النحو التالي: (١،٢،٣،٤،٥) ، على أن يتم اختيار درجة واحدة من هذه الدرجات عند ملاحظة أداء المتعلم .
- **ضبط بطاقة الملاحظة :** تم ضبط البطاقة ، عن طريق التحقق من صدقها وثباتها كما يلي:

- **صدق البطاقة :**

تم إعداد بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية ، وعرضها على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس ، والخبراء والمعلمين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ وذلك للتحقق من صدقها وللاستفادة من آرائهم من حيث :

- مدى مناسبة علامات القياس لكل مهارة .
- إضافة أو تعديل ما يرونه مناسبًا من مهارات للمتعلمين في المستوى المتوسط .

وقد أجمع المحكمون على صلاحية بطاقة الملاحظة للتطبيق على متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ، في ضوء قائمة مهارات التحدث في صورتها النهائية .

- **التحقق من ثبات البطاقة :**

تم التحقق من ثبات بطاقة الملاحظة عن طريق تطبيقها على عينة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ، واستخدمت الباحثة طريقة اتفاق الملاحظين في حساب ثبات البطاقة ؛ حيث قامت الباحثة والمعلمة التي تقوم بالتدريس للطالبات باستخدام بطاقة الملاحظة ، وبعد عملية تحليل البيانات ، تم تسجيل عدد مرات الاتفاق ، والاختلاف ، وحساب الثبات وبلغت نسبة ثبات البطاقة (٨٤٪)، وهي نسبة مرتفعة .

- **الصورة النهائية للبطاقة :**

من خلال ما قامت به الباحثة من إجراءات إعداد البطاقة ، وضبطها والتحقق من صدقها وثباتها ؛ تم الوصول إلى الصورة النهائية لبطاقة ملاحظة مهارات التحدث . (ملحق ٤)

- **سادسًا : اختيار عينة البحث :**

تم اختيار مجموعة بحثية قصدية من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ، ويُعد هذا المستوى من مستويات الكفاءة اللغوية

لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ، والمجموعة التجريبية للبحث بلغ عددها (١٥) طالبة بمركز الحرمين ، بجمعية أصدقاء الطالب الوافد بمدينة نصر ، وذلك بعد استبعاد الطالبات الذين تكرر غيابهم ، أو لم يحضروا التطبيق القبلي، أو البعدي لأدوات البحث ، أو كليهما . وفضلت الباحثة اختيار مجموعة بحثية واحدة ؛ لمناسبتها لطبيعة البحث ، ولصعوبة الحصول على مجموعتين متجانستين من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في نفس المستوى .

- **سابعًا : التطبيق القبلي لاختبار الاستماع وبطاقة ملاحظة مهارات التحدث :**

قامت الباحثة بالتطبيق القبلي على أفراد المجموعة البحثية ؛ لتحديد خط البداية لعينة البحث قبل التدريس لهم باستخدام نموذج بايبي البنائي وكان التطبيق يومي السبت والأحد الموافق ١٧ ، ١٨ / ١٠/ ٢٠١٥م ، وتم تطبيق الأدوات بمساعدة المعلمات في المركز؛ نظرًا لخبراتهم بالمتعلمين ، ولموضوعية النتائج .

- **ثامنًا : التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام نموذج بايبي البنائي :**

تم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام نموذج بايبي البنائي بالتعاون مع المعلمات ، بداية من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٥م واستمر التدريس لمدة شهرين ، بواقع ثلاث ساعات يوميًا ، واثنتا عشرة ساعة أسبوعيًا ، بعد استبعاد أيام الإجازة الأسبوعية . ولاحظت الباحثة أن استخدام نموذج بايبي البنائي زاد من رغبة الطالبات في المشاركة في المواقف التعليمية وممارسة مهارات التحدث ، وحرصهن على الاستماع للبرامج والمقاطع الصوتية باللغة العربية .

- **تاسعًا : التطبيق البعدي لاختبار الاستماع وبطاقة ملاحظة مهارات التحدث :**

قامت الباحثة بتطبيق اختبار الاستماع وبطاقة ملاحظة مهارات التحدث على المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق النموذج ، وتم ذلك بمساعدة المعلمات في المركز ، يومي السبت والأحد الموافق ١٩، ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٥م تمهيدًا لمعالجة الدرجات الخام إحصائيًا ، وتحليل البيانات ، باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) ؛ وذلك للإجابة عن أسئلة البحث .

- **عاشرًا : الإجابة عن أسئلة البحث واستخلاص النتائج وتفسيرها :**

سعى البحث للإجابة عن ثلاثة أسئلة ، وكانت النتائج كما يلي :

للإجابة عن السؤال الأول : **ما مهارات الاستماع والتحدث باللغة العربية اللازمة للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ؟** تم إعداد قائمة بمهارات

الاستماع والتحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ووضعها في صورة استبانة وعرضها على الأساتذة المحكمين ، كما تم إجراء التعديلات اللازمة ؛ وبناءً على ذلك تم التوصل للقائمة ، وجاءت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٢٥) مهارة ، منها (١٠) مهارات للاستماع ، و(١٢) مهارة للتحدث ، و(٣) مهارات للتواصل غير اللفظي ، كما يلي :

- مهارات الاستماع :
  - ينصت باهتمام إلى مصدر الاستماع .
  - يستنتج بعض المعلومات المهمة في النص المسموع .
  - يحدد الفكرة الرئيسة فيما يستمع إليه .
  - يستنتج الأفكار الفرعية فيما يستمع إليه .
  - يرتب الأفكار حسب ورودها في النص المسموع.
  - يربط بين ما يستمع إليه الآن ، وبين ما لديه من خبرة سابقة بالموضوع الذي استمع إليه .
  - يستنتج معنى كلمة أو أكثر من السياق في الجملة المسموعة .
  - يصنف الكلمات إلى أسماء وأفعال وحروف فيما يستمع إليه .
  - يحدد بعض صيغ اللغة العربية من النص الذي استمع إليه .
  - يلخص ما استمع إليه في جملٍ مفيدة .
- مهارات التحدث :
  - ينطق أصوات اللغةٍ العربية من مخارجها الصحيحة .
  - ينطق الكلمات نطقا صحيحًا .
  - يستخدم في حديثه ألفاظا فصيحة .
  - يصوغ أفكاره في جمل مفيدة .
  - يقرأ الصور في جمل لغوية صحيحة .
  - يصف بعض الأماكن والأشخاص من خلال تعبيرات قصيرة .
  - يحكي قصة بسيطة أو طرفة معروفة بلغة عربية صحيحة .
  - يستخدم عبارات التحية والاستقبال والتوديع في مواقف طبيعية .
  - يلقي الكلام بطريقة تناسب معناه (خبر ، استفهام ، تعجب) .
  - يؤدي أدوارًا تتصل بالمواقف الحياتية .
  - يستخدم عبارات المجاملة والتعزيز في التواصل مع الآخرين .
  - يستشهد ببعض الآيات القرآنية والأحاديث أو الأمثال والحكم في مواقف التواصل الشفوي باللغة العربية .
- مهارات التواصل غير اللفظي :
  - يستخدم الإشارات والحركات غير اللفظية (حركات الوجه واليدين) استخدامًا معبرًا عن أفكاره .
  - يتحدث باللغة العربية في ثقة دون ارتباك .

- يوزع النظرات المعبرة على المستمعين .

وبذلك تكون الباحثة قد أجابت عن سؤال البحث الأول .

وللإجابة عن السؤال الثاني : **ما فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ؟** وللتحقق من صحة الفرض الذي ينص على : وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الاستماع لصالح التطبيق البعدي . قامت الباحثة بإجراء اختبار ويلكوكسن ، وهو اختبار لا بارامتري يُستخدم في حالة العينات المرتبطة صغيرة الحجم ، لحساب مستوى الدلالة وفيما يلي النتائج التي حصلت عليها الباحثة :

جدول (١) نتائج اختبار ويلكوكسن لدلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على اختبار الاستماع

المتغير	اتجاه فروق الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة " Z "	مستوى الدلالة	حجم الاثر
الاستماع	سالب	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	-٣.٤٢٣	٠.٠١	٠.٥٥
	موجب	١٥	٨.٠٠	١٢٠.٠٠			
	محايد	٠					
	كلي	١٥					

قيمة ويلكوكسن الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠٥) ودرجات حرية(١٥)=(٣٠).

قيمة ويلكوكسن الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠١) ودرجات حرية (١٥)=(٢٠).

يتضح من جدول (١) تحقق الفرض البحثي الذي ينص علي أنه " يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار الاستماع لصالح القياس البعدي ؛ حيث بلغت قيمة ويلكوكسن المحسوبة (صفر) وهي تمثل أقل مجموع رتب وبذلك تكون أقل من قيمة ويلكوكسن الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠١) والتي تساوي (٢٠). كما تشير النتائج إلى أن حجم الأثر كبير ، حيث بلغ(٠.٥٥) مما يدل على فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع لدى أفراد عينة البحث .

كما تم استخدام اختبار "ت" (T.Test) لحساب المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاستماع في التطبيقين القبلي والبعدي وحساب الفرق بين المتوسطين ، ومستوى الدلالة ، وجاءت النتائج كما بالجدول (٢) :

جدول (٢)" الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الاستماع، ومستوى الدلالة "

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاستماع	تجريبية قبلي	١٥	٢٤.٦٠٠٠	٢١.٢	٤.٨٣٧٣٥	-١٦.٨٥١	١٤	٠.٠١
	تجريبية بعدي	١٥	٤٥.٨٠٠٠		٢.٧٣٠٧٨			

يتضح من جدول (٢) ارتفاع متوسط درجات المتعلمين في التطبيق البعدي لاختبار الاستماع عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي للاختبار، حيث بلغ الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار (٢١.٢)، كما يتضح من الجدول أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يؤكد صحة الفرض البحثي، ويعني ذلك تفوق أفراد العينة في التطبيق البعدي لاختبار الاستماع. ويرجع هذا التفوق إلى استخدام نموذج بايبي البنائي في تدريب المتعلمين على مهارات الاستماع المناسبة لهم في المستوى المتوسط.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي أكدت أهمية الاستماع، وهدفت إلى تنمية مهاراته باستخدام برامج لغوية قائمة على إيجابية المتعلم ومشاركته النشطة، ومنها: ودراسة (شيماء العمري ،٢٠١١)، ودراسة (خلف الديب، هداية هداية، ٢٠١٣)، ودراسة (محمود هلال، ٢٠١٣) ودراسة (هاني إسماعيل، ٢٠١٦).

وللإجابة عن السؤال الثالث: ما فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط؟ وللتحقق من صحة الفرض الذي ينص على: وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي. قامت الباحثة بإجراء اختبار ويلكوكسن، وفيما يلي النتائج التي حصلت عليها:

جدول (٣) نتائج اختبار ويلكوكسن لدلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على بطاقة ملاحظة مهارات التحدث

المتغير	اتجاه فروق الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة " Z "	مستوى الدلالة	حجم الاثر
التحدث	سالب	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	-٣.٤١٤	٠.٠١	٠.٥٥
	موجب	١٥	٨.٠٠	١٢٠.٠٠			
	محايد	٠					
	كلي	١٥					

قيمة ويلكوكسن الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠٥) ودرجات حرية (١٥)=(٣٠).

قيمة ويلكوكسن الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠١) ودرجات حرية (١٥)=(٢٠).

يتضح من جدول (٣) تحقق الفرض البحثي الذي ينص علي أنه : "يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي بطاقة ملاحظة مهارات التحدث لصالح القياس البعدي ؛ حيث بلغت قيمة ويلكوكسن المحسوبة (صفر) وهي تمثل أقل مجموع رتب ، وبذلك تكون أقل من قيمة ويلكوكسن الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠١) والتي تساوي(٢٠) . كما تشير النتائج إلى أن حجم الأثر كبير ، حيث بلغ (٠.٥٥)؛ مما يدل على فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات التحدث لدى أفراد عينة البحث .

كما تم استخدام اختبار "ت" (T.Test) لحساب المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في بطاقة ملاحظة مهارات التحدث في التطبيقين القبلي والبعدي ، وتم حساب الفرق بين المتوسطين ، ومستوى الدلالة ، وجاءت النتائج كما بالجدول (٤) :

جدول (٤) " الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التحدث ، ومستوى الدلالة "

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
تحدث	تجريبية قبلي	١٥	٢٩.٢٦٦٧	٣٥.٩٣٣٣	٦.٠٤١١٣	-٢٦.٤٠٤	١٤	٠.٠١
	تجريبية بعدي	١٥	٦٥.٢٠٠٠		٥.٤٠١٠٦			

يتضح من جدول (٤) ارتفاع متوسط درجات المتعلمين في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التحدث عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي للبطاقة ، حيث بلغ الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين (٣٥.٩) ، كما يتضح من الجدول أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يؤكد صحة الفرض البحثي . ويعني ذلك تفوق أفراد العينة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة ؛ ويرجع هذا التفوق إلى استخدام نموذج بايبي البنائي في تدريب المتعلمين على مهارات التحدث المناسبة لهم في المستوى المتوسط ؛ حيث ساعد المتعلمين على التحدث في موضوعات متنوعة ، والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ؛ مما كان له أثر كبير في تنمية مهارات التحدث لديهم .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي أكدت أهمية التحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها ، وحرصت على تنمية مهاراته ، ومنها الدراسات والبحوث التالية : دراسة (أحمد علي ٢٠٠٨) ، ودراسة(عبدالله الخباص، ٢٠٠٨) ، ودراسة (نشأت عبد العزيز، ٢٠٠٩) ودراسة (شيماء العمري ، ٢٠١١) ، ودراسة (محمود الناقة، ٢٠١٣) ودراسة (إبراهيم حسن، وقتيبة يوسف، ٢٠١٥) . كما تتفق هذه النتيجة

مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التي أكدت أهمية توظيف نماذج واستراتيجيات التدريس القائمة على البنائية في تعليم مهارات اللغة العربية ومن هذه الدراسات : دراسة (صفاء سلطان، ٢٠٠٧) ودراسة (منى السعيد، ٢٠١٠) ودراسة (نورا زهران ،٢٠١١) ودراسة (إيمان نادي ، ٢٠١١) ودراسة (محمد عبده ٢٠١٣) ودراسة (رمضان عبد القوي ،٢٠١٤) ؛ ولكنها تختلف عنها في توظيفها لنموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات التحدث باللغة العربية للناطقين بغيرها .

• تعليق عام على نتائج البحث :

أثبت البحث فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط ويعود ذلك إلى الأسباب الآتية :

- أن المتعلم في نموذج بايبي البنائي له دور إيجابي وفعال في المواقف التعليمية ، حيث يسمح النموذج للمتعلم بالمشاركة الفعالة في العملية التعليمية بإيجابية ونشاط مستمر من خلال القيام بالعديد من المهام التعليمية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة ، منها: دراسة(أشرف يوسف ، ٢٠٠٤)، دراسة (هدى هلالي، ٢٠١٣)، دراسة (عبد الولي الدهمش وآخران ،٢٠١٤) ، دراسة (رمضان عبد القوي ،٢٠١٤) ودراسة (حمدي طه، ٢٠١٤) .
- قيام المعلم بدور الموجه والمرشد للمتعلمين أثناء تنفيذ المهام التعليمية وتشجيعهم على تحقيق الأهداف ، والعناية بتقويمهم بصورة مستمرة .
- نموذج بايبي البنائي يتيح للمتعلم الفرصة للمناقشة والحوار مع غيره من المتعلمين ، ومع المعلم ؛ مما يكسبه لغة الحوار والتواصل .
- يربط هذا النموذج بين العلم والواقع ؛ مما يتيح الفرصة للمتعلم لتطبيق المعارف والمهارات التي يتعلمها ، وتوظيفها في حياته.
- إتاحة الفرص لدمج الاستماع والتحدث في المواقف التعليمية .
- استخدام تقنيات تغطي الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين .

• توصيات البحث :

في ضوء نتائج البحث المُتوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية :

- تطبيق نموذج بايبي البنائي لتنمية مهارات التواصل باللغة العربية للناطقين بغيرها .
- العناية بتقديم برامج قائمة على تطبيقات النظريات الحديثة ؛ لتنمية المهارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها .
- الاهتمام بتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على التدريس بالنماذج الحديثة .

• مقترحات البحث :

تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية :

- فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط .
- فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم .
- تصميم برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها قائم على تطبيقات النظريات الحديثة .

• أولًا : المراجع العربية :

- إبراهيم حسن الربابعة، قتيبة يوسف الحباشنة (٢٠١٥) أثر استخدام الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث (التعبير الشفوي) وتحسين التحصيل لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، العدد ٣.
- أحمد المهدى عبد الحليم (٢٠٠٣) البنائية والقبليات العرفانية. مركز تطوير تدريس العلوم ، جامعة عين شمس .
- أحمد النجدي، علي راشد، منى عبد الهادي (٢٠٠٣) طرق وأساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- أحمد علي محمد حسين (٢٠٠٨) تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي الوظيفي في ضوء الاحتياجات اللغوية للدارسين من غير الناطقين باللغة العربية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- أشرف يوسف حسان أبو عطايا (٢٠٠٤) برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية لتنمية الجوانب المعرفية في الرياضيات لدى طلاب الصف الثامن الأساسي بغزة ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- أمير الدين إسحاق (٢٠١١) فعالية استراتيجيات الاتصال في الدورة المكثفة للغة العربية، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية (آفاق وتحديات ماليزيا والصين) ٥-٦ ديسمبر ٢٠١١م / ٩-١٠ محرم ١٤٣٢هـ كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين.
- إيمان نادي زكي (٢٠١١) فاعلية برنامج مقترح في ضوء النظرية البنائية على تنمية مهارات الكتابة لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- جابر عبد الحميد جابر (٢٠٠٦) حجرة الدراسة الفارقة والبنائية ، القاهرة ، عالم الكتب .
- جمال خليل محمد الخالدي (٢٠١٣) درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها للتدريس البنائي ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية، المجلد ٢١ ، العدد ١.
- حسن حسين زيتون (٢٠٠٣) استراتيجيات التدريس ، القاهرة ، عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- حسن حسين زيتون ، كمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠٣) التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية ، الطبعة الأولى.
- حسن شحاته (١٩٩٣) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- حسني عبد الباري عصر (٢٠٠٥) : تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، مركز الإسكندرية للكتاب .
- حمدي طه عبد الرحمن حجاج (٢٠١٤) تطوير تدريس الأدب في ضوء النظرية البنائية لتنمية مهارات الفهم القرائي في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- خلف الديب عثمان ، هداية هداية إبراهيم (٢٠١٣) أثر التفاعل بين استراتيجية التدريس واللغة الأم في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد الثاني والأربعون ، الجزء الأول ، أكتوبر.

- رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٧) المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسسها،مهاراتها، تدريسها، تقويمها عمان ، الأردن، دار المسيرة.
- رشدي أحمد طعيمة ، علي مدكور ، إيمان هريدي (٢٠١٠) المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- رمضان مصباح عبد القوي (٢٠١٤) أثر استخدام استراتيجية التعلم البنائي في تنمية بعض مهارات القراءة والتفكير لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم .
- سيد أحمد (٢٠١٣) علم النفس اللغوي واضطرابات التواصل، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.
- شاكر عبد العظيم محمد قناوي (٢٠١٣) فعالية برنامج تنموي لغوي قائم على المدخل التعلمي في ضوء وثيقة الاسكيوا (ASQEA) في تلبية احتياجات المعلم الجامعي اللغوية وتنمية مهارات التواصل لديه ، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد الخامس والثلاثون ، الجزء الثاني .
- شيماء مصطفى مصطفى العمري (٢٠١١) فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي في اكتساب مهارات الاستماع والتحدث لدى المتعلمين للغة العربية من غير الناطقين بها ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .
- صفاء عبد العزيز محمد سلطان (٢٠٠٧) تطوير استراتيجية (فكر _ زاوج _ شارك) وأثرها في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، أكتوبر ، ص ٦٩_ ص ١١٨
- عايش زيتون (٢٠٠٧) النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم ، عمان، دار الشروق.
- عبد الولي حسين الدهمش، عبد القوي نعمان، ذكرى علي محمد الفراص (٢٠١٤) أثر استخدام نموذج بايبي البنائي في تعديل التصورات البديلة لمادة العلوم لدى تلميذات الصف الثامن الأساسي ، المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية ، العدد الثاني .
- عبدالله الخباص (٢٠٠٨) تعليم مهارات الاتصال بالعربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز اللغات بالجامعة الأردنية، عمان_ الأردن في الفترة من ١_٣ جمادي الأول ١٤٢٩ ه _ ٢٠٠٨.
- علي أحمد مدكور(٢٠٠٢) تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط ٣ .
- علي أحمد مدكور، إيمان أحمد هريدي(٢٠٠٦) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها _ النظرية والتطبيق_ القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- كريمان بدير، إميلي صادق (٢٠٠٠) تنمية المهارات اللغوية للطفل، القاهرة، عالم الكتب.
- ماجدة فتحي سليم محمد (٢٠١٥) برنامج مقترح قائم على التعلم بالمشروعات اللغوية لتنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد الرابع والستون ، أغسطس .
- محمد أحمد عبده حسن (٢٠١٣) : فاعلية برنامج تدريبي إلكتروني قائم على المدخل البنائي في التنمية المهنية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- محمد رجب فضل الله (١٩٩٨) : الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية .
- محمد صلاح الدين علي مجاور(٢٠٠٠) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية " أسسه وتطبيقاته التربوية" ، القاهرة ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- محمود كامل حسن الناقة (٢٠١٣) مخطط إجرائي لإعداد كتاب أساس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة بحوث، مؤتمر أبو ظبي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(تجارب وطموحات)، ١٨- ١٩ ديسمبر، ٢٠١٣.
- محمود هلال عبد الباسط عبد القادر(٢٠١٣) برنامج مقترح قائم على القصص الإلكترونية لتنمية مهارات الاستماع النشط وأثره في الدافعية للتعلم لدى التلاميذ منخفضي التحصيل بالمرحلة الابتدائية ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد الحادي والأربعون ، الجزء الثاني ، سبتمبر .
- مصطفى رسلان شلبي (٢٠٠٠) تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية ، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- منى مصطفى السعيد (٢٠١٠) برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية لعلاج بعض الأخطاء اللغوية، وخفض قلق الكتابة لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة .

- نبيل عبد الهادي، وآخرون (٢٠٠٣) مهارات في اللغة والتفكير، عمان – الأردن، دار المسيرة، الطبعة الأولى.
- نشأت عبد العزيز عبد القادر بيومي (٢٠٠٩) برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلي ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة .
- نورا محمد أمين زهران (٢٠١١) فعالية الأنشطة اللغوية القائمة على النظرية البنائية في تنمية مهارات الفهم والسرعة في القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- هاني إسماعيل محمد (٢٠١٦) تعليم الاستماع لغير الناطقين بالعربية : الأهداف_ الصعوبات_الاستراتيجيات، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعلم اللغة العربية وتعليمها ، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٣٧هـ_ ٢٠١٦م.
- هدى محمد محمود هلالي (٢٠١٣) أثر استخدام نموذج بايبي للتعلم البنائي في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي للقواعد النحوية واتجاهاتهم نحوها ، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد السابع والثلاثون ، الجزء الرابع ، مايو .

• ثانيًا : المراجع الأجنبية :

- Berne, Eva (1998) : Making progress in English ,Rout hedge, London and New York . From http : //www.facung the challenge.org /nestles .
- Brown, H. Douglas (2007) : Teaching by principles- an interactive approach to language pedagogy , second edition Longman.
- Bybee, Rodger W. (2009). The BSCS 5E Instructional Model and 21 s.t century skills , A presentation for a workshop on exploring , the national Academies Board on science Education .
- Garcia, Georgia, et al (2011): socio-constructivist and political views on teachers implementation of two types of reading comprehension approaches in low income schools ,theory into practice ,vol.50,,no.2,p.149-156.
- Givens, David, B. (2002) The nonverbal dictionary of gestures, signs ,body language cues. Spokane,(Washington: center for nonverbal studies press)
- James Watson, Anne Hill (2012) dictionary of media and communication studies, 8th Edition, Bloomsbury academic.
- Mohamed Lemine Sekho (2012) Teaching Arabic as a second language in international school in Dubai _a case study exploring new perspectives in learning materials design and development , master of education (language education), the British university in Dubai.